

اسم البرنامج: حديث الثورة.

عنوان الحلقة: مآلات الأزمة السياسية في مصر.

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي.

ضيوف الحلقة:

- آدم إرلي/متحدث باسم الخارجية الأميركية سابقاً.
- إيان بلاك/محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية.
- خالد داود/متحدث باسم جبهة الإنقاذ.
- وائل قنديل/ مدير تحرير صحيفة الشروق المصرية.

المحاور:

- إخفاق جهود الوساطة الدولية
- تضارب المواقف الأميركية
- قلق أميركي أوروبي لفشل جهود حل الأزمة
- الحكومة وسبل تحقيق المصالحة
- مخاوف من استعمال القوة مع المعتصمين

**الحبيب الغريبي:** كل عام وانتم بخير أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في حديث الثورة، بعد أيام من المباحثات التي أجراها الوفد الغربي والعربي في مصر للتوفيق بين طرفي الأزمة وإيجاد تسوية تحفظ ماء وجه الجانبين قالت الرئاسة الانتقالية إن مرحلة الجهود الدبلوماسية قد انتهت بسبب إخفاقها في تحقيق النجاح المأمول، وحملت في بيان جماعة الإخوان المسلمين المسؤولية عما قد يترتب عن ذلك من أحداث وتطورات متلاحقة، فيما أكد رئيس الوزراء الانتقالي عزم حكومته فض الاعتصامات التي ينظمها مؤيدو الرئيس المعزول في رابعة العدوية والنهضة وغيرها. لمناقشة هذا الموضوع معنا في الاستوديو كل من: ، وخالد داود المتحدث باسم جبهة الإنقاذ، ومعنا من واشنطن السفير آدم إرلي المتحدث باسم الخارجية الأميركية سابقاً، ومعنا عبر سكايب من لندن إيان بلاك محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية، مرحباً بكم جميعاً. إذن سيد خالد منذ قليل فقط الرئيس المؤقت عدلي منصور يظهر على الشاشة للعيان ويوقع ويصر على أن مرحلة الجهود الدبلوماسية تقريبا انتهت وأن عجلة الزمن لا يمكن أن تعود إلى الوراء، هل معنى هذا أن الأبواب سُدت الآن أمام أي وساطات خارجية؟

**خالد داود:** أه يعني اسمح لي بداية أهني حضرتك بالعيد المبارك وكافة المشاهدات والمشاهدين، طبعاً خطاب الرئيس المؤقت عدلي منصور ربما هو البيان الثاني من نوعه الذي يصدر في هذا الإطار قرأنا بياناً مماثلاً من قبل رئيس الوزراء السيد حازم الببلاوي، ومن المؤكد أن رحيل الكثير من الوسطاء الدوليين ربما فيما عدا الوسيط الممثل للإتحاد الأوروبي حتى الآن يوحي بأن هذه الجهود على مدى العشرة أيام الماضية لم تؤد إلى أي نتائج إيجابية وبالتالي اضطرت السلطات المصرية إلى توجيه تحذير واضح إلى القائمين على اعتصامي رابعة اعتصام وأيضاً النهضة أن الشعب المصري أو غالبية على الأقل ذاقوا ذرعاُ بهذا التعطيل للحياة وهذا التهديد المتواصل للمنشآت العامة والهجمات على مقرات الجيش والشرطة والتهديد باستمرار هذه الهجمات وبالتالي الآن هو وقت مراجعة الحسابات مع الوضع مع أنه جرى التأكيد مراراً بأنه إذا كان الأمر يقتصر على اعتصام سلمي في أماكن محددة كرابعة والنهضة فقط فلن يكن لدى السلطات أي مشاكل في هذا الأمر، ولكن المشكلة كلها تكمن في المظاهرات أو ما يسمونها بالغزوات التي يخرجون فيها من مقرات هذه الاعتصامات إلى أماكن أخرى يهددون فيها المواطنين الآخرين، وأود أن أذكر دائماً أن الضحايا لا يسقطون من جماعة الإخوان المسلمين فقط ولكن يسقطون من الطرف الآخر أيضاً جماعة الإخوان تورطت للأسف في اعتداءات..

**الحبيب الغريبي:** ومع ذلك لحد الآن أنا صبرت عليك قليلا لحد الآن لم تجبن على السؤال، هل إن الوساطات انتهى أمرها الآن والحل لا بد أن يكون مصري مصري؟

**خالد داود:** يعني أعتقد بأنه سيكون هناك دور دائماً لمن يريد أن يلعب دوراً في إقناع جماعة الإخوان المسلمين من خلال علاقاتهم الخاصة بهذه الجماعة أنه من الضروري التجاوب مع الوضع الجديد وتجاوز مرحلة ما قبل ٣٠ يونيو لأنها أيضاً كانت تعبير عن إرادة شعبية أعتقد أنه سيبقى دائماً الأمل قائماً، لأنه ما حدث اليوم هو مجرد أعتقد تحذير واضح وصريح هذه المرة أن الصبر قد قارب على النفاذ ولكن ليس بالضرورة أن الأبواب قد أغلقت تماماً سيبقى الباب مفتوحاً إذا وافق قيادات جماعة الإخوان المسلمين على وضع مصلحة مصر أولاً قبل أن يروا مصلحة جماعة الإخوان المسلمين.

### إخفاق جهود الوساطة الدولية

**الحبيب الغريبي:** سيد وائل، الباب سيبقى مفتوحاً هذا أيضاً سمعناه قبل قليل من الرئيس المصري المؤقت ولكن على قاعدة خارطة الطريق هذا تقريباً ما فهمناه أريد منك يعني نحاول أن نفكك الأسباب أو العوامل التي أدت إلى تعطل هذا المسار، مسار الوساطات الخارجية؟

**وائل قنديل:** حسناً دعنا أولاً نحدد من الذي افتتح هذا المسار ودعا إلى هذا المسار، من الذي طلب التدخلات الدولية والوساطات الخارجية؟ بالتأكيد ليس الرئيس محمد مرسي الذي لا يعلم أحد أين هو الآن وليس جماعة الإخوان المسلمين التي كل قياداتها الكبيرة موجودة في السجون والمعتقلات وليس المعتصمون في ميدان رابعة العدوية، وبالتالي..

**الحبيب الغريبي:** ولكن هذه الوفود كان لها فرصة للحديث مع خيرت الشاطر..

**وائل قنديل:** نعم من الذي استدعى هذه الوفود؟ من الذي استغاث واستنجد بهذه الوفود وطلب أن تمارس ضغوطاً على قيادات الاعتصام أو جماعة الإخوان المسلمين، هو المؤسسة الحاكمة في مصر الآن جاءت بها، يبدو لي وكأنها كما صنعت غطاءً شعبي لانقلاب ٣٠ يونيو تريد أن تصنع غطاءً دولياً لجريمة يخطط بارتكابها بحق المعتصمين الآن بحجة تعطيل الحياة وشل حركة الشوارع وإلى آخر هذه المحفوظات المعبلة لتشويه الاعتصام وشيطة الاعتصام على أنه عمل عدائي، نحن الآن بصدد نظام ارتكب انقلاباً عسكرياً واضحاً ويريد بالإكراه وبالقوة الباطشة من الراضين أن يذعنوا إلى أنهم ثورة أو إلى أنه صحيح مسار الثورة أو امتداد للثورة، في حين أن الذين جاء بهم النظام لكي

يحفظوا له ماء وجهه ويمارسوا ضغوطاً على رافضي هذا الانقلاب لم يخالفوا ضمائرهم ولم يخالفوا ما تعلموه في السياسة وقالوا أن هذا انقلاب بصريح العبارة وفقاً لجون ماكين ولينسدي غراهام ووفقاً للمواقف التي لم يعبر عنها بهذا الوضوح من الإتحاد الأوروبي ومن الأمم المتحدة وبالتالي تعطيل مسار التفاوض مسؤول عنه النظام الذي دعا وافتتح هذا المسار، هو الذي أعلن بدايته وهو الذي يريد أن يعلن نهايته قبل أن تغادر الوفود، هذه نقطة شديدة الأهمية، إعلان فشل جهود الوساطة سبق بيان الرئاسة، يعني عندما تسرب الرئاسة بالأمس خبراً لموقع الأهرام يقول أن الرئاسة سوف تصدر لاحقاً بياناً يقول كذا وكذا وأن المفاوضات فشلت وأن طريق التفاوض انتهى فلا بد من الحسم فأنت تتحدث عن إفلاس في حقيقة الأمر وعن ارتباك واضح.

**الحبيب الغريبي:** السفير آدم إرلي أنت متحدث سابق باسم الخارجية الأميركية، هل تعتقد أن بيان الرئاسة المصري بفشل جهود الوساطة الخارجية سيسد الباب بشكل نهائي أمام أي محاولات أميركية لاحقة؟

**آدم إرلي:** في الحقيقة بدايةً أود أن أشكركم لاستضافتي في برنامجكم ولا بد من أن أقول لكم أولاً عيد مبارك لكل مشاهديكم، وأعتقد أن الموضوع بهذا الوقت أن يكون من المهم أن نقول لا يهم إن كان عن طريق المجتمع الدولي يُفضل طبعاً أن يكون على يد المجتمع المصري الوصول إلى تنازلات أو حل وسط لإنجاح هذه الوساطات التي تقوم بها الولايات المتحدة وقطر والإمارات والإتحاد الأوروبي وإذ أننا نريد إنهاء أعمال العنف، العنف ليس لصالح الشعب المصري وليس لصالح الشرق الأوسط ولا لصالح الولايات المتحدة وأعتقد ضمن هذا النطاق نحن نتفق بما قاله الرئيس وما قال به أن العنف غير مقبول وهذه ليست طريق لحل الخلافات السياسية، وجهودنا تهدف إلى إيجاد طريقة أو إيجاد أرضية مشتركة ومجالاً يمكن للأطراف المختلفة أن تتنازل فيها أو تصل لحلول وسط فيها للنقاشات، قد يكون ذلك صعباً اليوم لكن هذه الجهود ستستمر غداً بصرف النظر إن كان دور سيعود للقاهرة أو يكون على شكل ما قاله الأزهر عن استمرار الحوار، المهم هو أن يستمر الحوار ولا تستخدم القوة، ولنكن واقعيين عندما تكون أماننا حركة سياسية تأخذ الناس كرهينة فذلك أمر غير مقبول وليس يمكن لأي بلد لأي سلطة ولا لأي حكومة ذات سيادة يمكن أن تمارس مسؤولياتها من أجل تحقيق الاستقرار وحماية المواطنين إذا كانت الرهينة على يد حركة سياسية، وبالتالي الوضع معقد وأعتقد أننا في مرحلة خطيرة وحساسة وبالتالي علينا جميعاً كمصريين وكأميركيين وأوروبيين وشرق أوسطيين علينا جميعاً أن نواصل جهودنا لمحاولة للوصول إلى حل سلمي، حل

غير سفك الدماء في الشوارع الذي ليس ذلك في صالح أحد.

### تضارب المواقف الأميركية

**الحبيب الغريبي:** ولكن سيد إرلي ما بدا أنه أغضب كثيراً السلطات المصرية القائمة الآن هو تصريحات جون ماكين بالتحديد التي قال فيها بصريح العبارة أن ما حصل في مصر هو انقلاب، إلى أي حد ربما هذه التصريحات ساهمت بشكل أو بآخر في نفس هذه الوساطات أو هذه المفاوضات علماً بأنها ليست متطابقة تماماً مع الموقف الرسمي الأميركي الذي يمثله بيرنز.

**أدم إرلي:** كما تعلمون أعتقد أن ثمة تعبير باللغة الإنجليزية يقول: دعونا نزيل المرايا التي خلفنا في الحافلة، نحن نقود حافلة فإذا واصلنا النظر للمرأة لكي نشاهد ما هو خلفنا فإننا لن نحصل على أي تقدم للأمام. رأينا الولايات المتحدة سواء كان رأي ماكين أو رأي الرئيس أو أي شخص في أميركا إن المهم ما هو أمامنا، وإنما جميعاً نرى الشيء ذاته إذا لم نسير بالشكل الصحيح ونوجه الحافلة في طريقها الصحيح فإنه سيحصل ضرراً كبيراً جداً ذلك أن هذه الحافلة قد تصطدم بشيء ما، وبالتالي دعونا ننسى أن هذا انقلاب أو ليس انقلاب أو ما إلى ذلك، المهم أن ما لدينا الآن في مصر هو وجود كتلتان كبيرتان، كتلتان على الأقل من القوى السياسية الإخوان المسلمين وحلفائهم من جانب وأولئك الذين يعارضون الآن من فصائل مختلفة الذين لديهم آراء مختلفة حول مستقبل مصر.

**الحبيب الغريبي:** سيد إرلي، سأعود إليك أنت معنا في هذه الحلقة والوقت ما زال متاحاً لنا، نتحول إلى السيد إيان بلاك وهو محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية، سيد بلاك من منطلق متابعتك وفهمك ورصدك لما يجري الآن في الساحة المصرية بتقديرك أين العقدة في هذا المسار، مسار الوساطات الذي فتح مؤخراً في مصر؟

**إيان بلاك:** لا أستطيع سماعك جيداً فخط الهاتف سيء جداً.

**الحبيب الغريبي:** هل أطرح السؤال من جديد هل تسمعي بشكل أفضل الآن؟

**إيان بلاك:** إن الوضع في مصر أجد أن المشكلة هي نفس المشكلة المعروفة والتي تجري منذ ثلاث أشهر ألا وهي استقطاب شديد بين القوى السياسية المختلفة في المجتمع

المصري، وأعتقد أن ما نشهده حالياً يظهر بأن هذا الاستقطاب أصبح أكثر شدةً وتطرفاً منذ حادث الثلاثين من يونيو/حزيران، ومن الواضح لأي أجنبي يزور مصر في هذا الوقت بأن المشاعر متأججة وشديدة في جانبي الأطراف السياسية، وفي مثل هذا الموقف الرد المنطقي الوحيد هو رد الفعل الوحيد هو التوصل إلى نوع من حل وسط، حل وسط يتفق عليه، وذلك لتجنب أي اصطدام ومواجهات..

**الحبيب الغريبي:** عموماً أشكرك على هذه المداخلة الأولى وسأعود إليك عندما تتحسن ظروف الاتصال بك، سيد خالد الآن يعني هل هناك يقين بأن الحل أصبح فعلاً من الداخل المصري ولا يمكن التعويل كثيراً على الخارج أياً كانت طبيعة هذه الأدوار أو عناوين هذه الوساطات؟

**خالد داود:** إن الحل منذ البداية أستاذ الحبيب كان دائماً مصرياً مصرياً، وأعتقد أن ليست الحكومة الحالية هي المسؤولة عن استدعاء أي من الأطراف من الخارج بأي حال من الأحوال نحن نعلم بأن مصر بلد مهمة جداً للعالم بشكل عام ولدول مثل الولايات المتحدة وحتى دولة مثل قطر التي أرسلت وزير خارجيتها لا أعتقد بأن هناك نوايا حسنة يود الأطراف القائمة الآن على الحكم في مصر من الاستفادة منها، ولكن في النهاية تم التسامح مع هذه الجهود والترحيب بها على أساس إقناع الطرف الآخر بضرورة المضي قدماً أو النظر إلى الأمام كما قال المتحدث من الولايات المتحدة الأميركية، إذا صفقنا وهللنا لقول أحد أعضاء مجلس الشيوخ وهو عضو واحد من مجلس الشيوخ وليس من الإدارة الأميركية أن هذا انقلاب رغم أن هذا موقفه منذ البداية منذ يوم الثالث من يوليو فأعتقد أن هذا الطرف هو الذي يسعى للاستفادة من الخارج والتضخيم من هذا الموقف وكأنه هو العامل الفاصل، أود أن أشير إلى أنه ماكين تحديداً كان واحد من ضمن أطراف عديدة بيرنز، أشتون، وزير خارجية قطر، وزير خارجية الإمارات، مبعوث الإتحاد الأوروبي أو كل هؤلاء للأسف فشلوا في إقناع جماعة الإخوان المسلمين وقاداتها بالمضي قدماً نحو الأمام وأن الشعب المصري أو قطاع واسع منه على الأقل خرج في ٣٠ يونيو ليعبر عن رغبته في المضي قدماً للخروج من المأزق وحالة الاستقطاب التي كانت قائمة قبل ٣٠ يونيو وتحقيق أهداف ثورة ٢٥ يناير التي انحرف عنها النظام السابق، فبالتالي هو الحل كان مصرياً منذ البداية وكان السماح لمثل هذه الأطراف للذهاب إلى السجون ومقابلة أشخاص مثل خيرت الشاطر أصحاب القرار الحقيقي في جماعة الإخوان المسلمين هو من قبيل إبداء حسن النوايا، وأيضاً رغم طبعاً كل التجاوزات التي حدثت في التعامل مع المسيرات التي وقعت أمام الحرس الجمهوري

أو أمام طريق النصر قبل فترة سابقة لكن يبقى أن السلطات بالفعل بقيت تتساهل وتتعامل بسلامية مع الإعتصامات المتواصلة على مدى نحو ٤٠ يوم لم يذهب إليهم أحد ليضايقهم، لم يضايق عليهم أحد بل على العكس هم الذين يقومون ببناء الأسوار والاعتداء على سكان المناطق كما هو الحال في مدينة نصر، استغلال الأطفال، استخدام لهجة طائفية في التعامل مع المسيحيين، تجاهل الموقف بهذا، كل هذه الأمور يعني هي حقيقة المشكلة.

**الحبيب الغريبي:** طيب سيد وائل يعني في الأيام الأخيرة على الأقل في ثلاثة أيام دعني أقول كان هناك أمل وأمل حقيقي لدى الكثيرين فعلا بأن حلحلة ما في الأفق وأن هناك إمكانية لتنازلات من هذا الطرف وذلك، ما الذي عقد المسألة فجأة وما دقة ما يقال بأن تصريحات ماكين مثلاً وتشخيصه لما حصل بأنه انقلاب قد أدى بشكل أو بآخر إلى تصليب موقف الإخوان المسلمين وأعطاهم ربما الأحقية أو الأفضلية في أن يكونوا الطرف الأقوى.

**وائل قنديل:** أنا أرى بأن هذا النظام المفلس المرتبك أراد أن يقوم بحملة علاقات عامة دولية لكي تبرر له انقلاب ٣٠ يونيو، مرة أخرى ماكين لم يأت من تلقاء نفسه ووزير خارجية قطر لم يبادر بالذهاب هناك استنجا من النظام المصري لأطراف دولية وإقليمية لكي تنقذه من هذا المأزق الذي هو فيه..

**خالد داود:** هم قالوا لك؟

**وائل قنديل:** لو سمحت أرفض هذا النوع من الحوار..

**خالد داود:** يعني حضرتك هم اللي قالوا لك؟ ماكين قبل ما يروح مصر قال لك..

**وائل قنديل:** نحن في برنامج يعني أنا أحترم حضرتك أحترم كنيته..

### قلق أميركي أوروبي لفشل جهود حل الأزمة

**الحبيب الغريبي:** عفوا أنتم ترون على الشاشة أنتم تتابعون معي هناك بيان مشترك أميركي أوروبي يعرب عن القلق من عدم التوصل إلى حل للأزمة المصرية الخطيرة والخطيرة بين قوسين، تفضل.

**وائل قنديل:** إذن هذا النظام ذهب بمصر إلى حالة الرجل المريض الذي يتداعى إليه كل

الأطراف العالمية في محاولة لإنقاذ هذه الأزمة، السيد إرلي كان يتحدث عن ضرورة ألا ننظر خلفنا في المرآة ونحن نمضي بالحافلة إذا كانت هذه الحافلة مسروقة، وإذا كانت هذه الحافلة أثناء الفرار بها عبر الذين سرقتها أسقطت عشرات ومئات الضحايا في طريقها، فنحن يجب تماماً أن ننظر إلى الخلف لكي نعالج جوهر الموضوع، الذي يجري الآن أن النظام المصري ليس جاداً في هذه المفاوضات هو يريد استكمال شكل دولي أو غطاء دولي لكي ينقض به على هذه الاعتصامات، للأسف الشديد تحولت قضية من القضايا في مصر الآن على يد هذا النظام أن اعتصاماً يضج به صانعو هذا الانقلاب يريدون أن يفضوه بأي شكل فيستدعون الخارج لكي يعلنوا قبل أن تبدأ المفاوضات أصلاً أن المفاوضات فشلت، وأن جماعة الإخوان المسلمين رفضت الحلول السلمية، وأنه لا بد من الحل الحاسم القاطع ما إلى ذلك، أنا لا انظر إلى تصريحات ماكين وغراهام على أنها انتصار لطرف سياسي على حساب آخر، نحن لسنا بصدد استدعاء شهادات من أحد لأن ما جرى في مصر انقلاب، هم ما فعلوه أنهم كانوا أكثر اتساقاً مع أدبياتهم، وقدموا إقراراً بحقيقة علمية وفقها جرى توصيف ما جرى في مصر بأنه انقلاب، ربما أن الموقف الأكثر أخلاقية والأكثر اتساقاً والأكثر دفعاً لحلول هو ما اتخذته عضو مجلس الشورى السعودي الذي تحدث عن انقلاب وتحدث عن مبادرة حقيقية يمكن أن تخرج مصر من المأزق الراهن، ولكن يبدو أن النظام ماض الآن بحلولة أمنية فقط لا يريد أن يفكر بحلول سياسية لأنه عاجز سياسياً، لأنه بعد أن قال أنه قام بانقلاب ٣٠ يونيو من أجل منع حالة الاستقطاب تفاقت حالة الاستقطاب عندما قال أنه يقوم بهذا الانقلاب حتى لا تندفع مصر إلى أتون احتراب أهلي دخلت مصر في حالة احتراب أهلي ودخلنا في تقسيم المصريين إلى شعبين، وصرنا نمارس العنصرية، تمارسها الدولة يمارسها النظام ويمارسها للأسف النخبة الملتفة حول هذا النظام التي صارت تتحدث عسكرياً بلغة عسكرية أكثر من وزير الدفاع شخصياً.

### **الحكومة وسبل تحقيق المصالحة**

**الحبيب الغريبي:** سيد خالد طبعاً كنا نتابع ما جاء تقريباً بعناوين كبرى للبيان الأوروبي الأميركي هناك أيضاً في هذا البيان ما يؤكد على خصوصية أو على مسؤولية الحكومة في فتح هذا الحوار في تحقيق هذه المصالحة في إطلاق يعني بدأ الرفاهة كما يقول البيان بالنسبة للمصريين، أين فعلاً تكمن المسؤولية، مسؤولية الحكومة المصرية، مسؤولية السلطات القائمة الآن في إيجاد حل لهذا المأزق؟



**خالد داود:** يعني أعتقد أن السلطات المصرية الحالية والرئيس المؤقت ونائب رئيس الجمهورية الدكتور محمد البرادعي ورئيس الوزراء ويعني كل المسؤولين الحاليين بذلوا أقصى ما في جهمهم لإبداء حسن النوايا وأعتقد أنه لا يصح أن نقول أن المفاوضات فشلت قبل أن تبدأ وهي متواصلة على مدار العشرة أيام الماضية وبالتالي زي ما أشرت لحضرتك بداية من أشتون ووفد الإتحاد الإفريقي ذهبوا للقاء الرئيس السابق مرسي، تم فتح السجون والسماح للوفود الخارجية بزيارة السيد خيرت الشاطر والسماح بحرية كاملة لكل هذه الوفود بلقاء قيادات أخرى من جماعة الإخوان المسلمين وأيضاً إبقاء الاعتصامات كما هي رغم ما فيها من مخالفات وتهديدات لحياة المصريين، أعتقد أنه من وجهة نظري ربما كما تشير البيانات الرسمية الصادرة أنه قد استنفدت من وجهة نظر الرسمية على الأقل كافة الجهود وإن كان الباب ما زال مفتوحاً بالفعل، بصراحة أنا أستنكر جداً أي إشارة على التعامل بعنصرية على اعتبار بأننا كلنا مصريين، هذا الكلام لا يليق مطلقاً عندما نتحدث عن أبناء وطن واحد في العكس أنا ممكن أن أتهم بنفس الطريقة أنهم التكفيريون، هم الذين يستخدمون لهجة توزيع صكوك من سيدخل الجنة ومن سيدخل النار، هم الذين يقومون باستغلال الأطفال ويقولون أنهم مشاريع شهادة، هم الذين يقومون بتعذيب المعارضين لهم داخل رابعة العدوية..

**الحبيب الغريبي:** هذا قلته سيد خالد يعني حتى نتقدم أكثر..

**خالد داود:** لا توجد عنصرية ولا يوجد شيء من هذا القبيل هناك خلاف سياسي ونحن قلنا في مبادرات أيضاً مطروحة من قبيل أنه نحن النهاردة صدر القرار الخاص بتشكيل الأعضاء الخمسين الذين سيقومون بكتابة دستور يليق بمصر بعد ثورة ٢٥ يناير على عكس الدستور المشين الذي كتبه الإخوان المسلمين بمفردهم، وتم طرح قيام أطراف من الأحزاب الإسلامية بالمشاركة في كتابة هذا الدستور هناك لو قبلوا بالمضي قدماً والنظر للمستقبل ولمصلحة الشعب المصري، لا أحد يستبعد مطلقاً إمكانية أن يشاركوا في أي حكومة مقبلة أو حتى بالطبع هذا حقهم أن يشاركوا بالانتخابات، وفي تصريحات متكررة أن الإخوان هم جزء من النسيج المصري فكل بواذر حسن النية تم إبداءها نحو هؤلاء ولكن لا يهتمون سوى بمصلحة جماعة الإخوان المسلمين فقط.

**الحبيب الغريبي:** طيب إذن نتوقف مشاهدنا الكرام مع فاصل قصير نتابع بعده النقاش حول مآلات الأزمة السياسية في مصر بعد الإعلان عن إخفاق الجهود الدبلوماسية لحلها ابقوا معنا.

## [فاصل إعلاني]

**الحبيب الغريبي:** أهلاً بكم من جديد أنتقل إلى السيد إيان بلاك محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية، وأتمنى أن يكون الصوت أفضل الآن سيد بلاك هل تسمعي بشكل أفضل؟ طيب سيد بلاك أنت عشية عزل الرئيس محمد مرسي كنت كتبت وقلت بأنه سيخضع للإقامة الجبرية وكانت توقعاتك في محلها، الآن هل لديك معلومات؟ هل لديك مصادر ربما حول مآلات المستقبل الآن في مصر؟

**إيان بلاك:** أنا فقط أستطيع أن أخمن تخميناً ولا أستطيع التوقع ربما تكون هناك مواجهات شديدة وقد تزداد اليوم نتيجة الإعلان الذي صدر عن رئيس الحكومة أو الرئاسة المصرية، وكل ما يحصل يثير القلق نتيجة فشل كل ما حصل من وساطات خلال ٦ أسابيع من تدخلات دولية لحل الأزمة في مصر، ويبدو أن هناك فشلاً ظاهراً للوساطة التي قام بها الأميركيان والأوروبيون والعرب يعتبر هذا الأمر يثير القلق عندما نفكر ماذا سيحصل لاحقاً ولا بد أن يجد أحدهم طريقاً للوصول إلى نوع من حل الوسط لإنهاء التوتر أو القلق ويزامن ذلك احتمال حصول أعمال عنف لكن كل ذلك سيبقى قائماً.

**الحبيب الغريبي:** طيب أشكرك سيد إيان بلاك نعود إلى سفير آدم إرلي المتحدث باسم الخارجية الأميركية سابقاً يعني أستاذ إرلي منذ قليل الولايات المتحدة الأميركية تقول بأن تأزم الوضع في مصر يعني لن تكون نتائجه فقط في المجال السياسي ولكن أيضاً في المستوى الاقتصادي وتأزم الحالة الاقتصادية في مصر، يعني ما توقعاتك بالنسبة إلى ما يمكن أن تذهب إليه الحالة إذا ما يعني استمرت الأزمة إلى هذا الحد؟

**آدم إرلي:** في الواقع إن الأمور بالتأكيد لن تتحسن وفي الحقيقة أن الواقع هو أنه كل مشكلة تعزز المشكلة الأخرى وتزيدها فإن نقص الوقود والكهرباء والدعم الكبير الذي ينبغي على الحكومة تقديمه لدعم أسعار الخبز وما إلى ذلك هذا كله يقلل من معدلات النمو الاقتصادي وقدرة التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي وزيادة الشك والقلق مما من شأنه أن يؤثر على الثقة العامة على السلطات الحكومية مما يزيد من صعوبة اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية قاسية وشديدة يمكن أن تعيد الاقتصاد إلى مساره، ولكن المهم هو أنه طالما أن هناك شلل سياسي في القاهرة فإنه من الصعب جداً تصور كيف يمكن للتحديات الاقتصادية أن تعالج، ولذلك أعتقد أنه لا يمكن أن نظر في مشكلة واحدة بمعزل عن المشاكل الأخرى ولهذا السبب أعود للنقطة التي ذكرتها سابقاً والتي يتفق

معي فيها بقية الضيوف هو أنه علينا أن نصل إلى حل وسط إلى التنازل نصل إلى نوع من الاتفاق يمكن عن طريقه أن تحكم مصر على الأقل خلال الفترة القصيرة القادمة بحيث أن الخبراء المصريين وبإمكان المصريين يمكن أن يعرفوا أو يصلوا إلى طريقة لمعالجة الأمراض الاقتصادية التي تعاني منها أو يعاني منها كل المصريين بصراحة.

**الحبيب الغريبي:** كان هناك حديث وأعتقد أنه ما زال قائماً خاصة داخل الكونغرس الأميركي حول موضوع المساعدات الأميركية لمصر، الآن بعد هذا الانسداد على الأقل المرحلي هل تعتقد أن موضوع المساعدات سيعود مرة أخرى لي طرح على طاولة النقاش على الأقل في مستوى الطبقة السياسية الأميركية؟

**آدم إرلي:** نعم هذا دائماً احتمال قائم وهو محتمل بالحقيقة ولعدة أسباب: أولها أنه لدينا كونغرس يضم أشخاص من ذوي آراء مختلفة جداً البعض يعتقد أن ما حصل في مصر هو انقلاب وبالتالي لا بد أن يخضع للقيد أو القوانين الأميركية وآخرون يعتقدون وبصراحة مثلي أنا شخصياً يرون أن الأمر ليس مهماً ما هو ما حصل ماذا نسمي ما حصل فالواقع واقع والمستقبل مستقبلي وعلينا أن نركز على المستقبل ولا نكون مهووسين بالماضي لأن ذلك ليس في مصلحة أحد، لكن الخلاصة هي كما يلي إن مصر بلد ذو أهمية إستراتيجية كبرى للولايات المتحدة والعالم العربي وكل العالم، الولايات المتحدة والمسؤولين الأميركيين سواء كانوا من الكونغرس أو من الحكومة أم البيت الأبيض أم أي مكان وحتى القطاع الخاص كل الأميركيين والمسؤولين الأميركيين لا يودون اتخاذ خطوات قد تجعل من الأمر صعباً للمصريين ولمصر أن تحل مشاكلها، أنا أعتقد أن اتخاذ إجراءات تقلل أو تمنع أو تعلق المساعدات المقدمة لمصر من شأنها أن تزيد صعوبة الحياة وصعوبة الحل بالنسبة للمسؤولين المصريين وأعتقد هذا هو الرأي السائد في واشنطن أن نعطي مجالاً وفرصة لهم ليحلوا هذه المشكلة طالما أنهم يسعون إلى حل سلمي في مجال خلافاتهم وعن طريق الحوار، دعنا نعطيهم بعض المجال والفرصة لذلك عندما أسمع خالد داود يقول أن الباب ما زال مفتوحاً أرى أن هذا هو بالضبط الرسالة الصحيحة لأعضاء الكونغرس على الأقل.

**الحبيب الغريبي:** شكراً لك سيد إرلي، سيد خالد دائماً ننطلق ونركز مما جاء في هذا البيان الأوروبي الأميركي يؤكد مرة أخرى على ضرورة تجنب العنف، على ضرورة أن يكون هناك مسار سياسي سلمي، هذا قد يكون أو هو تقريباً رد على تصريحات الحكومة بأنها ستفض هذه الاعتصامات أجلاً أم عاجلاً.

**خالد داود:** هي الحكومة قالت لا يمكن التساهل مع هذا الترويع والتهديد لحياة المواطنين ولكن بالتالي هم كانوا قد أعلنوا بسنة وأعتقد أستاذ الحبيب لا يوجد دولة بالعالم يمكن أن تتحمل هذا الأمر يعني أنا قدمت من مصر قبل عدة أيام حياتنا مصابة بشلل كامل بسبب هذه التظاهرات التي لا يمكن وصفها مطلقاً بالسلمية، والناس من حقها بالفعل إنه هي تتساءل عن مستقبل الاقتصادي لها عن الأهداف الثورية الحقيقية التي تتمثل في تحقيق العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية ولا يمكن أن تبقى البلد رهينة لفصيل سياسي واحد فقط.

**الحبيب الغريبي:** هناك من يرد عليك ويقول أن مصر سبق وأن تحملت هذه الأوضاع في ٢٥ من يناير في ٣٠ من يونيو والتظاهر في النهاية يعني مطلب سلمي للجميع؟

**خالد داود:** لم يسبق لنا يا أستاذ الحبيب وأؤكد ذلك كرجل يعيش هناك يعني أننا نشهد كل هذا الكم من العنف على مدى الشهر الماضي، الأستاذ وائل كان يشير إلى رقم ٣٠٠ قتيل على الأقل أنا أعتقد أنه ربما العدد يزيد عن ذلك لو وضعنا في اعتبارنا الجنود الذين يتساقطون يومياً في سيناء، حالة العنف الرئيسي القائمة الآن في صعيد مصر والتي لا يتحدث عنها مطلقاً من يقومون على منصة رابعة، أمبارح بس يا أستاذ الحبيب كان في الذكرى الأولى لوفاة ١٦ من المجندين في رفح قبل عام من الآن والتي فشل الرئيس السابق محمد مرسي في العثور على من قاموا بقتلهم ولم يهتم بذلك بالأساس فبالتالي هو واضح إن إحنا نتعامل مع فصيل سياسي يريد أن يحتفظ في البلد كلها رهينة نتيجة للهوس بالماضي كما قال السيد إرلي وهذا هو ما يرفضه غالبية المصريين، يعني أنا لا أقل من شعبية جماعة الإخوان المسلمين لا أقل من حقهم بالتأكيد في التظاهر السلمي والتعبير عن آرائهم ولكن عبر شرط أن يبقى سلمي وأن ننظر للأمام يعني نحن لسنا الدولة الوحيدة لنا ظروفنا الخاصة إن إحنا ٦٠ سنة من حكم الحزب الواحد الإخوان المسلمين فشلوا في إدارة البلاد وهذا هو ما خرج الناس ضده لم نخرج لا ضد الإسلام ولا خرجنا ضد مشروع إسلامي وكل هذه الترهات التي يتحدث بها من يقومون على منصة رابعة وقول أن هذا الله هذا الله بينما هو للمرشد هذا للمرشد وهذا لجماعة الإخوان وليس لله ولا علاقة لله بالله هم لا يحتكرون الحديث باسم الله كل من في مصر مسلمين ومسيحيين أبناء وطن واحد وهذه اللهجة التكفيرية هي ما تزيد الموقف تعقيداً.

**الحبيب الغريبي:** سيد وائل الآن نحن أمام يعني إشكالية، إشكالية قانونية إشكالية على أرض الواقع لا بد من التعاطي معها والتعامل معها بشكل أو بآخر، الحكومة تقول أنه

فاض الكأس لا بد أن نفرض هذه الاعتصامات ويعني تبرر ذلك بعدة تبريرات أنت تعرفها يعني إلى أي أو ما هو السقف الزمني هل هناك سقف زمني لإستمرار مثل هذه الاعتصامات وهل هناك طرق أخرى ربما للتعبير عن الاحتجاج غير هذه الاعتصامات؟

**وائل قنديل:** أولاً لا يوجد سقف زمني للغضب والاحتجاج خاصة إذا كان هؤلاء المعتصمون لا يمثلون جماعة الإخوان المسلمين وحدها هم قطاعات عديدة من الشعب المصري خرجت ضد الانقلاب العسكري، الذين يتحدثون عن عنف يمارسه هذا الاعتصام يبدو أنهم لا يقرؤون أو يغمضون أعينهم عن الحقائق يعني هذا اعتصام يذهب إليه الناس ويخرجون دون أن يتعرض لهم أحد وكلما اشتدت الضربات ضد هذا الاعتصام ازدادت الأعداد المشاركة فيه لم نسمع أن هذا..

**الحبيب الغريبي:** وزارة الداخلية قالت في بيان لها يعني منذ بضعة أيام أن هناك حالات تعذيب داخل رابعة العدوية؟

**وائل قنديل:** الداخلية تقول ما تقوله الداخلية..

**خالد داود:** أنا بكلم الأستاذ الحبيب..

**الحبيب الغريبي:** لأ معلش أنا الآن أطرح سؤالاً تفضل سيد وائل معلش.

**وائل قنديل:** إحنا مش بفصل دراسي يا أستاذ الحبيب أنا تلميذ شاطر اسمعني، يعني الداخلية قالت أن هناك أسلحة ثقيلة في رابعة العدوية لدرجة أن يتندرون على الداخلية الآن بأن جاري تخصيب اليورانيوم الآن في رابعة العدوية على منصة رابعة العدوية، يعني نحن أمام رواية أمنية عبيطة ومفككة وغير مترابطة وركيكة بحقيقة الأمر، الخطاب الصادر عن النخبة نخبة دراكولا أو النخبة الليبرالية الدموية المتوحشة تجاوز خطاب الفريق أول عبد الفتاح السيسي مثلاً الراجل النهاردة في اتصال مع وزير الدفاع الأميركي يتحدث عن إعلان الحل السلمي أو الحل التفاوضي وما إلى ذلك ولكن هذه النخبة المحرصة التي تمارس هذه البذاءات يومياً ضد المعتصمين في رابعة العدوية باختلاق حكايات عن استئجار أطفال عن مش عارف، هؤلاء لم يتحدثوا عن حفلات اغتصاب جماعي تمت في ميدان التحرير ووثقتها منظمة العفو الدولية ووثقتها أكثر من منظمة حقوقية ومع ذلك لم يقل أحد بفض اعتصام ميدان التحرير بالقوة، السلاح موجود في كل الاعتصامات منذ بدأت ثورة ٢٥ يناير والجميع يعلم هذه الحقيقة، لماذا هؤلاء

فقط نتعامل معهم على أنهم مجموعة من الهنود الحمر لا بد من سحقهم وإبادتهم حتى تعيش تلك النخبة التي دفعت الجيش إلى هذا المأزق وأدخلته في مستنقع الحياة السياسية لكي يصل مجموعة من الفشلة إلى سدة الحكم؟

**الحبيب الغريبي:** سيد خالد لا لا سأعطيك فرصة للإجابة في نفس السياق.

**خالد داود:** لما تحدثت وزارة الداخلية عن التعذيب هذا بيان رسمي صادر من منظمة العفو الدولية وانتقدته جماعة الإخوان ما تقول وزارة الداخلية هي اللي قال كده كان منظمة العفو الدولية قالت أن هناك ١٢ قتيل تم تعذيبهم، في مواطن مصري ممكن يكون لص بالفعل قام الإخوة في اعتصام رابعة بتطبيق الحد عليه وقطع أصابعه في نموذج فاضح لمن هو الذي يتبع الألفاظ الكبيرة كدراكولية ومصاصي دماء ومثل هذه الأمور فبالتالي ليست المسألة مقتصرة على هذا الأمر ولا يصح القول أن هو الداخلية أنا بقول لحضرتك الداخلية بالفعل مسؤولة عن استخدام عنف مفرط الكثير يطالبون الآن بإقالة وزير الداخلية لأن هو وزير الداخلية ده نفسه كان متورط في أعمال عنيفة أيام مرسي هو اللي معينه وهو اللي كان يتورط بأعمال عنيفة وقتل عدد من الثوار مثل جيكا ومحمد الجندي والأسماء التي نعرفها فبالتالي يعني تقزيم الموقف على أنهم هم هنود حمر أو هنود صفر هذا مرفوض، هؤلاء مصريون..

### مخاوف من استعمال القوة مع المعتصمين

**الحبيب الغريبي:** طيب الآن يا سيد خالد الآن وبعد الإعلان بشكل رسمي أن الوساطات انتهى دورها عدنا إلى المربع الأول لا بد من فض اعتصام رابعة العدوية والنهضة بقوة القانون، يعني كيف نفهم فض اعتصام يعني بكل هذه السلاسة وبكل هذه السلمية يعني فض الاعتصامات ألا يفترض استعمال القوة وبالتالي ما ينتج عن استعمال القوة؟

**خالد داود:** نحن نتمنى أن يستجيب القائمون هناك في رابعة على أنهم لو استمروا في هذه الطريقة في تعطيل حياة المواطنين وتعطيل مصالحهم أن هذا أمر بكل تأكيد مخالف للقانون إذا ما كان سيتم استخدام قوة أو لا يتم استخدام قوة فحتى إذا تم استخدام القوة فنحن نطالب وزارة الداخلية بالالتزام بأقصى معايير ضبط النفس وعدم إلحاق ضرر أو عدم إلحاق أي أذى بمواطن مصري واحد، ودي مسؤوليتهم هم قوات مدربة تتلقى التمويل بتاعها ليس من أجل أن يقتلوا المواطنين ولكن من أجل أن يحافظوا على أرواحهم وهذا ما نتمنى أن يفهمه أنصار جماعة الإخوان المسلمين أن مصر للجميع

وليست كفصيل سياسي واحد، لا يمكن أن نبقي رهينة هذا الابتزاز المتواصل على مدى ٤٠ يوماً أي دولة في العالم تقبل هذا الأمر، أنا بقول لحضرتك أمبارح كانوا يبنوا الإخوة في رابعة يبنوا المزيد من الأسوار في منطقة شارع مشهور هناك مدينة نصر اسمه يوسف عباس أهالي المنطقة هم نزلوا اشتبكوا معهم، يعني ده الخطر الحقيقي من اللي يهدد جماعة الإخوان المسلمين يا أستاذ الحبيب إن هم سينهون مستقبلهم السياسي بسبب كراهية المواطنين لهم في ضوء إنهم يعتدوا على حريات ويعتدوا على حقوقهم وهي حقوق لا تقتصر على تيار لا يمكن الإنكار لمن خرجوا في ٦/٣٠ اللي هم كمان لهم حقوق.

**الحبيب الغربي:** طيب دعني أنتقل إلى السفير آدم إرلي مرة ثانية، سيد إرلي الآن وهناك ما يقال ما المطلوب؟ هل هناك تصور بديل للخروج من هذه الأزمة على مستوى الفهم الأميركي لما يجري في مصر؟

**آدم إرلي:** أعتقد أن التجربة قد بينت لنا أنه عندما تكون بين مجموعات كبيرة من الناس ذوي آراء متناقضة وأجندات مختلفة وبيقيان في وضعهما لفترة طويلة لا يمكن أن يجنوا عن ذلك أي خير، وأنا أعتقد مرة أخرى بأن هذا أمر هو أننا يجب أن لا بد من هذين المعسكرين المتنافسين ذوي الأتباع الكبيرة لا بد أن يتفرقوا لا بد أن يرحلوا فطالما بقوا هناك في الشوارع سيزداد غضبهم وسيزداد استيائهم وكما قال السيناتور بريك قبل يومين هو لا يعرف مدى سوء الأمور وكيف يمكن أن تسوء أكثر هذا هو ما يقصده وبالتالي إذا ما خرجنا أردنا الخروج من هذا الموقف بأقل قدر من سفك الدماء وإبقاء أكبر قدر ممكن من التنازلات والحوار فإن أول شيء ينبغي أن يعود الناس إلى بيوتهم وعدم استخدام الناس كبيادق شطرنج ووسائل لتحقيق أجندات سياسية، هذا حسب رأيي ليس في مصلحة أي من الطرفين وليس في مصلحة البلاد وهذا من شأنه أن يغذي أعمال العنف التي نود تجنبها.

**الحبيب الغربي:** طيب سيد وائل هل نحن الآن فقط في إزاء أزمة ثقة تتعاضم بين الطرفين أم إن هناك انسداد حقيقي لتباعد المواقف والتقييمات وبالتالي هل هناك أفق لأي حوار لأي مصلحة وطنية؟

**وائل قنديل:** يا سيدي الذي يريد مصلحة وطنية لا يخرج تلفزيون الدولة الرسمي لكي يبشر المصريين بأن جماعة البلاك بلوك عصابات القناع الأسود ستتدخل لفض الاعتصام بعد أن أمهلت الجيش والشرطة أنت أمام نظام يشجع على نظام مليشياوي،

نظام يستدعي مجموعات من المصريين ضد مجموعات أخرى من المصريين، الذي يجري الآن بصريح العبارة هي محاولة للحصول على رخصة سير لحافلة مسروقة بتعبير السيد إرلي، الآن هم يحاولون تثبيت الانقلاب يحاولون إقناع الجماهير بأن ما جرى ليس انقلاباً في حين أن المعتصمين كما قلت ليسوا إخواناً مسلمين فقط هؤلاء جموع الشعب المصري الراضة للاعتداء على عملية ديمقراطية كاملة واختطاف حق مكتسب من ثورة ٢٥ يناير ورفض العودة لدولة حسني مبارك في ثورة مضادة.

**الحبيب الغريبي:** طيب هذه كلها تشخيصات وتناولناها الآن بكلمتين؟

**وائل قنديل:** أن نعود إلى رقم واحد في المشكلة أن هناك اعتداءً باطشاً بالقوة العسكرية على سلطة منتخبة، أن هناك تعطيلاً للدستور مستقنى عليه، أن هناك خارطة طريق هي ذاتها خارطة الطريق التي أعلنها محمد مرسي ورفضت منه أكمل في نقطة واحدة إلى أن ما أعلن الآن عن لجنة لصياغة دستور جديد يخالف خارطة عبد الفتاح السيسي التي أعلن فيها تعديل المواد المختلف عليها في الدستور.

**الحبيب الغريبي:** شكراً لك وائل قنديل مدير تحرير صحيفة الشروق المصرية، أشكر خالد داود المتحدث باسم جبهة الإنقاذ، من واشنطن أيضاً السفير آدم إرلي المتحدث باسم الخارجية الأميركية سابقاً وإيان بلاك محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية، شكراً لكم جميعاً بهذا تنتهي هذه الحلقة من حديث الثورة إلى لقاء في حديث آخر ودمتم في رعاية الله وكل عام وأنتم بخير.